

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير سورة البقرة 213

วันอังคารที่ 20 มิถุนายน 2548

ณ บ้านพงษ์พรรภก

ชมรมอัครชนน:๖

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ
بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا
بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿213﴾

213. มนุษย์นั้นเคยเป็นประชาชาติเดียวกัน ภายหลังจากอัลลอฮ์ได้ส่งบรรดานะบีมาใน
ฐานะผู้แจ้งข่าวดีและผู้ตักเตือน และได้ทรงประทานคัมภีร์อันกอปรไปด้วยความ
จริงลงมาถึงพวกเขาด้วย เพื่อว่าคัมภีร์นั้นจะได้ตัดสินระหว่างมนุษย์ในสิ่งที่พวก
เขาขัดแย้งกัน และไม่มีใครที่ขัดแย้งในคัมภีร์นั้น นอกจากบรรดาผู้ที่ได้รับคัมภีร์
นั้นมา หลังจากทีบรรดาหลักฐานอันชัดแจ้งได้มายังพวกเขาเหล่านั้น ทั้งนี้เพราะ
ความอิจฉาริษยาในระหว่างพวกเขา แล้วอัลลอฮ์ก็ทรงแนะนำแก่บรรดาผู้ศรัทธา
ซึ่งความจริงที่พวกเขาขัดแย้งกันด้วยอนุมัติของพระองค์ และอัลลอฮ์นั้นทรง
แนะนำผู้ที่พระองค์ทรงประสงค์ไปสู่ทางอันเที่ยงตรง

تفسير ابن عباس للآية

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمَ عَشْرَةَ قُرُونٍ كُلَّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ فَاخْتَلَفُوا
فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ قَالَ : وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ - أَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ -
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا " وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ حَدِيثِ بُنْدَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
بَشَّارٍ ثُمَّ قَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ
عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرؤها " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ "

أمة واحدة

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " قَالَ : كَانُوا عَلَى الْهُدَى جَمِيعًا " فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ " فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بُعِثَ نُوحًا . وَهَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوَّلًا .
وَقَالَ الْعَوْفِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " يَقُولُ : كَانُوا كُفَّارًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَصَحُّ سَنَدًا وَمَعْنَى لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَى مِلَّةِ آدَمَ حَتَّى عَبَدُوا الْأَصْنَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ .

سبب الخلاف

قَالَ تَعَالَى " وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ " أَيُّ مِنْ بَعْدِ مَا قَامَتْ الْحُجُجُ عَلَيْهِمْ وَمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْبَغْيُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ

" فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا "

- وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ : أَيُّ عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ :
أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ قَبْلَ الْإِخْتِلَافِ
أَقَامُوا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ فَأَقَامُوا
عَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْإِخْتِلَافِ
وَاعْتَزَلُوا الْإِخْتِلَافَ
وَكَانُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ هُودٍ وَقَوْمِ صَالِحٍ وَقَوْمِ شُعَيْبٍ
وَأَلِ فِرْعَوْنَ أَنْ رُسُلَهُمْ قَدْ بَلَغُوهُمْ وَأَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ
- وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمَخْرُجِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالضَّلَالَاتِ وَالْفِتَنِ

" لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ "

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ :

فَاخْتَلَفُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ فَهَدَى اللَّهُ أُمَّةَ

مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ

وَاخْتَلَفُوا فِي الْقِبْلَةِ فَاسْتَقْبَلَتِ النَّصَارَى الْمَشْرِقَ وَالْيَهُودُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَهَدَى اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ

لِلْقِبْلَةِ

وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْجُدُ وَلَا يَرْكَعُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي

وَهُوَ يَتَكَلَّمُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي وَهُوَ يَمْشِي فَهَدَى اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لِلْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ

وَاخْتَلَفُوا فِي الصِّيَامِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصُومُ بَعْضَ النَّهَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصُومُ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ فَهَدَى

اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لِلْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ

وَاخْتَلَفُوا فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتِ الْيَهُودُ : كَانَ يَهُودِيًّا . وَقَالَتِ النَّصَارَى : كَانَ

نَصْرَانِيًّا وَجَعَلَهُ اللَّهُ حَنِيفًا مُسْلِمًا فَهَدَى اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لِلْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ

وَاخْتَلَفُوا فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَكَذَّبَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لِأُمِّهِ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَجَعَلَتْهُ النَّصَارَى

إِلَهًا وَوَلَدًا وَجَعَلَهُ اللَّهُ رُوحَهُ وَكَلِمَتَهُ فَهَدَى اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْحَقِّ مِنْ

ذَلِكَ

فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

وَقَوْلُهُ " بِإِذْنِهِ " أَي بَعْلِمِهِ بِهِمْ وَبِمَا هَدَاهُمْ لَهُ قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ " وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ " أَي مِنْ

خَلْقِهِ " إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " أَي وَلَهُ الْحِكْمَةُ وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ

مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي يَقُولُ : " اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ

الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

" وَفِي الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ " اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ

وَلَا تَجْعَلْهُ مُتَلَبِّسًا عَلَيْنَا فَضِلَّ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا . "